واسطة بينه وبينه لانه الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله
فكل حامل يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله
عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرته العقل
ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعاته
ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي يحظاها في الجنة عالا
تدرك غايته ولا تحد نهايته فكل هذه العصور تفتخر به بحسب ما يقع
فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف من يكون فيها وما
يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله
عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا النص على خلافه على ان ليلة
القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجله ايضا وتسمو اي تعلو وترتفع
من سموت وسميت كعلوت وعليت بك اي بتلبسها بك مرتبة عليا
تابيث الاعلى بعدها في الزمان والعلو مرتبة اخرى عليا اي اعلى منها
اي لك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلا مما قبلها واعلا منها
ما بعدها وهلم جرا الى ما لا نهاية له ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله
تعالى وقل رب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة
الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله قال العارف القطب ابو الحسن الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار
اي لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقي فكان كلما توالت انوار العلوم
والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها ورأى ان ما قبلها دونها
فيستغفر الله تواضعا وطلبا لتزايد كماله وفي قوله لناظمه ونسمو الى اخر
من المدح ما لا يخفى عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفع

به وان بحر علمًا هو المتبادر انه الذي يسمو وترتفع لها لما هو الحق انه تعالى
خلقه في عالم الامر على اكمل حال يمكن ان يوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق
مندرجا في تلك المراتب وتتشرف به لا ليتشرف هو بها لما علمت انه
كامل قبلها فتامل ذلك فانه دقيق عقل عنه الشارح وبدا اي ظهر للوجود
اي لهذا العالم منك كريم اي سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال
وهذا احد انواع التجريد الذي هو من ادق انواع البديع وهو اعني التجريد
ان ينتزع من امر ذي صفة امرا اخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة
مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو انواع منها
ما يكون عن التجريد بـ كما هنا نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب
يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص منه
فلان آخر مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لكماله في صفة الكرم
صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك
الكريم الذي ظهر وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد من اصل اب وام كريم
اي سالم من نقص الجاهلية فالكرم هنا وفيما بعده غيره ثم كما علم مما مر وياتي
وهذا الظاهر في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم ومر ما في ذلك آباؤه
اي جميعهم كما افادته الاضافة من لدن آدم اليه صلى الله عليه وسلم
واراد بالآباء ما يشمل الامهات لما قدمه ان النوعين مختاران والاختيار
والكرم مالهما واحد كرما اي سالمون من سفاح الجاهلية ونقصهم
تنبيه قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)